

طبيعة العلاقات السياسية الجزائرية الأوربية قبيل مؤتمر فيينا 1815م

The nature of the Algerian-European political relations before the Vienna Conference of 1815 AD

دلbaz محمد¹، حصاد عبد الصمد²

¹ جامعة سعيدة (الجزائر)، delbazmohamme@gmail.com

² جامعة المدية (الجزائر)، hassad.abdessamed@univ-medea.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/29 تاريخ القبول: 2021/11/15 تاريخ النشر: 2021/12/30

ملخص:

إمتلكت الجزائر مكانة دولية هامة وسيطرة على مجرى الأحداث في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، ولذلك سعت كل الدول الأوربية إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع الجزائر من أجل ضمان مصالحها، وعقدت بين الطرفين العديد من المعاهدات والإتفاقيات، وتم تبادل القناصل والهدايا بين الطرفين، لكن هذه العلاقات تأرجحت وتذبذبت بين السلم تارة والحرب تارة أخرى، وهذا الأمر قائم على أساس مجموعة من المتغيرات والظروف منها ما هو داخلي خاص بالدول في حد ذاتها، ومنها ما هو خارجي قائم على أساس تفاعلي بين دولتين أو مجموعة من الدول، إضافة إلى تأثير طبيعة علاقة هذه الدول مع الدولة العثمانية على علاقتها مع الجزائر باعتبارها جزءا منها، ومن الدول الأوربية التي تعاملت كثيرا مع الجزائر وربطت معها علاقات متينة فرنسا وإنجلترا إضافة إلى دول أخرى كالبرتغال والسويد والدنمارك.

كلمات مفتاحية: العلاقات؛ الجزائر؛ أوربا؛ المعاهدات؛ الإتاوات.

Abstract :

Algeria possessed an important position and control over the course of events in the western basin of the Mediterranean, and therefore European countries sought to establish relations with Algeria in order to ensure its interests, and many treaties were concluded between the two parties, and consuls and gifts were exchanged between the two parties, but these relations It oscillated between peace and war, and it is based on a set of variables and circumstances, some of which are internal to states, and external ones based on an interaction between two states or a group of states, in addition to the impact

of the nature of the relationship of these states with the Ottoman Empire on its relationship with the Ottoman Empire. Algeria, and one of the European countries that dealt a lot with Algeria is France and England, in addition to other countries such as Portugal, Sweden and Denmark.

Keywords: Relations; Algeria; Europe; treaties; royalties.

مقدمة:

تميزت العلاقات الجزائرية الأوربية في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر بالسلم تارة والصراع والحرب تارة أخرى، وتحكم في ذلك مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية بالنسبة للطرفين، منها ما هو سياسي حيث كانت الجزائر تعقد الصلح مع دول وتعلن الحرب على دول أخرى في نفس الوقت، لأن ذلك كان يصب في مصلحة نشاطها البحري، وإعلان الحرب كان وسيلة لدفع الدول على الخضوع لرغبات الجزائر، وفي بعض الأحيان كانت تحالف دولة لضرب مصالح دولة أخرى.

كما أن قوة الأسطول كانت تتحكم في طبيعة العلاقات، فالجزائر في وقت قوتها تكون صاحبة قرار وتتحكم في مصير العديد من الدول، لكن الأسطول كان يعرف تراجعاً في بعض الأحيان في عدد قطعته، وهو الأمر الذي كان يدفع الجزائر لمهادنة الدول الأوربية، أو الإلتزام بالحياض والدفاع فقط.

هناك عامل خارجي تحكم في طبيعة علاقة الجزائر مع الدول الأوربية، وهو تبعية الجزائر للدولة العثمانية، وبالتالي طبيعة العلاقات الأوربية العثمانية كانت تؤثر على طبيعة العلاقات الأوربية الجزائرية، فالدول التي تكون في صراع مع الدولة العثمانية تعلن الجزائر عليها الحرب، وتقطع علاقتها الدبلوماسية والإقتصادية معها، وفي بعض الأحيان تتوسط الدولة العثمانية لدى الجزائر من أجل عقد الصلح مع الدول الخليفة لها في إطار ما يعرف بالإمتيازات.

أما بالنسبة للدول الأوربية فيمكن القول أن السبب الرئيسي لضعفها أمام قوة الجزائر هو الصراعات الداخلية، والتنافس الإستعماري التجاري الخارجي، مما جعلها في بعض الأحيان تقف في صف الجزائر لضرب إقتصاد دولة منافسة لها، وهو الدور الذي كانت تلعبه كل من فرنسا وإنجلترا.

يعتبر هذا الموضوع من أهم القضايا الواجب دراستها في تاريخ الجزائر الحديث وخاصة أن الموضوع يعالج فترة حساسة من تاريخ الجزائر الحديث وهي مرحلة تمتد من نهاية القرن 18م إلى بداية القرن 19م، وهي الفترة التي عرفت إنقلابا في موازين القوى، بسبب التطور الصناعي الكبير الذي عرفته أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وتراجع القوة البحرية للجزائر وللدولة العثمانية بصفة عامة، وبدأت الدول الكبرى كفرنسا وإنجلترا تستعرض عضلاتها وتخطط في نفس الوقت من أجل إحتلال الجزائر والسيطرة عليها، وتطورات هذه المرحلة تسارعت لتسير بالجزائر إلى مرحلة جديدة وهي الضعف التام بعد تفاهم الدول الأوروبية في مؤتمر فيينا 1815م وتخطيطها لأسطول الجزائر في حملة إكسموت 1816م، وعزلها التام بعد مؤتمر إكس لاشايل 1818م وبداية التنافس الفرنسي الإنجليزي من أجل الإحتلال، وهو الأمر الذي تجسد فعليا سنة 1830م.

إشكالية بحثنا هذا تبحث في طبيعة ومميزات العلاقات السياسية بين الجزائر والدول الأوروبية في هذه المرحلة، ونسعى لإبراز مظاهرها والبحث عن الأسباب والنتائج، والمؤثرات الداخلية والخارجية ومن أجل معالجة هذه الإشكالية إستخدمنا المنهج التاريخي وقمنا بتتبع كل المعاهدات والإتفاقيات التي أبرمت مع الدول الأوروبية خلال هذه الفترة، وذكرنا العوامل التي أدت لعقدها وأبرزنا أهم البنود العريضة لهذه المعاهدات، وذلك لاعتماد على مادة علمية متنوعة من أرشيف ومصادر ومراجع متخصصة.

مدخل:

كان لإختلاف المصالح بين تطلعات شعوب المغرب وتوجهات الأمم الأوروبية تأثير مباشر على طبيعة العلاقات بين ضفتي حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي، فالغرب الأوربي يرى مصالحه التاريخية وخططه الإستراتيجية تقتضي السيطرة على مياه المتوسط الغربي والهيمنة على دول شمال إفريقيا، بينما ترى دول شمال إفريقيا التي إنتقلت المعركة إلى أراضيها منذ سقوط الأندلس أن ذلك يعتبر عملا عدائيا ومن أهم هذه الدول الجزائر (سعيدوني، 2013، ص62)، وعرفت الجزائر تطورا ملحوظا خلال هذه الفترة وأصبحت تتمتع بمكانة دولية مرموقة مما جعل الدول الأخرى تحسب لها ألف حساب (فركوس، 2002، ص 110)، وقد برزت خلال هذه الفترة معالم الشخصية السياسية للدولة الجزائرية الحديثة، إذ نجدها خرجت من إطار الولاية العثمانية المستخدمة كواجهة إلى كيان مستقل إلى حد بعيد، وكانت علاقات الجزائر قوية ومتشعبة

وقوية نظرا لموقعها الإستراتيجي الهام ونظرا لحاجة الدول الأخرى لها، ومن جهة أخرى كانت مكانة الجزائر الدولية وقوتها الإقليمية سببا هاما في تحكمها في هذه العلاقات خصوصا في زمن الصراع بين الدول الأوربية (صحراوي، 2016، ص 79)، حيث نجد أن الدول الأوربية كانت تحاول دائما أن تستغل علاقاتها مع الجزائر، وذلك بهدف توظيفها وإستخدامها ضد الدول الأخرى التي تنافسها في المجال الإستراتيجي والإقتصادي، ولكن من جهة أخرى تفتن حكام الجزائر لهذه الإستراتيجيات، وتمكنوا من التوفيق في معاملاتهم مع كل الأطراف (شويتام، 2016، ص 84).

شهدت الدبلوماسية الجزائرية إستقلالا شبه كلي في عهد الدايات، وتمتع الدايات بصلاحيات واسعة في عقد الإتفاقيات وإعلان الحرب والصلح، وكان لا يبعث للسلطان إلا من باب الإحترام حتى لا تتقطع تلك الرابطة المعنوية القائمة بين الطرفين (صحراوي، 2016، ص 79)، كما أن الدول الأوربية أصبحت تتعامل مع الجزائر مباشرة، على إعتبارها كيانا سياسيا مستقلا عن الباب العالي، وتعتبر حكامها رؤساء دولة مستقلة (سعيدوني، 2013، ص 109).

إن الدول التي تربطها معاهدات مع الجزائر تحتفظ بعلاقات دبلوماسية معها، ويمثلها وكلاء في الإيالة يطلق عليهم لقب القنصل العام، وهؤلاء القنصل يتمتعون عادة بنفس الحقوق والإمتيازات والحصانة التي يعترف بها الباب العالي للوزراء المفوضين في القسطنطينية، وذلك بإستثناء اللجوء السياسي الذي لم تعترف به الجزائر، ولو أنه وجد بطريقة مشكوكة في بعض المرات (شالر، 1982، ص 64).

الضريبة كانت مفتاح أساسي في العلاقات الجزائرية الأوربية، وكانت أوربا تضطر لدفع الجزية للجزائر لأنها لم تستطع أو أنها لم تتمكن من أن تطور سياسة عمل جماعي حقيقي ضد الجزائر، فكانت الضريبة المدفوعة بمثابة حماية فردية، وكانت تمثل أيضا إمتيازا للقوى الأوربية الصغيرة التي تعتمد في حياتها على التجارة السلمية، وفي مقابل هذا كانت إيالة الجزائر تمتنع عن مهاجمة سفن وموانئ الأمم التي تدفع لها الجزية (سينسر، 1980، ص 147)، وقد إعتادت الدول الأوربية على دفع الإلتزامات والوفاء بها في الظروف التي تكون فيها ضعيفة وغير قادرة على المواجهة، وأما عندما تحس بالقوة وتضيق ذرعا بالإتاوات والضرائب والمدايا المفروضة عليها، فإنها

تنكث العهود وتعلن العصيان والتمرد، وتعتمد إلى تنظيم الحملات العسكرية والغارات والهجمات الغادرة منفردة أحيانا ، ومشاركة أحيانا أخرى (بوعزيز، 2009، ص 266).

إتسمت العلاقات بين إيالة الجزائر والدول الأوربية خلال عهد الدايات بخاصية ميزتها عن العهود السابقة، وهي طابع العداء والتوتر في أغلب الأحيان، ويعود السبب الرئيسي لهذه المشاكل القضايا التي ترتبت عن الغنائم البحرية والإتاوات المفروضة عليها إضافة إلى مشكلة الأسرى الذين كان عددهم كبيرا جدا في إيالة الجزائر (سعيدوني، 2013، ص95)، ومع نهاية القرن 18 م وفي مطلع القرن 19 م أصبحت الجزائر تجابه وضعية دولية غير مألوفة لديها، وتعاملت مع هذه الوضعية الجديدة وفقا لمنطقتها، ومبادئها التقليدية المتمثلة في عدم إقحام نفسها في الخلافات والنزاعات الأوربية مهما كانت الظروف، وقد كانت بعيدة كل البعد عن فهم طبيعة الصراع الذي يدور حولها في أوربا إبان حروب الثورة والإمبراطورية، فلم تستشف أبعاده ولم تعتمد لإستغلاله من أجل تأمين نفسها وضمان مصالحها مستقبلا (قنان، 1987، ص21).

01- علاقة الجزائر بفرنسا

عند مقارنة العلاقات بين الجزائر والدول الأجنبية نجد أن علاقة فرنسا بالجزائر كانت على العموم طيبة، فمنذ القرن 16م كانت فرنسا تتمتع في الجزائر بإمتميازات خاصة الإمتيازات الإقتصادية، فكان لها مؤسسات تجارية بعنابة، القالة، رأس بونة، القل، وكانت هذه المؤسسات تدفع ضرائب سنوية متفق عليها وفي المقابل تتمتع بصيد المرجان وتصدر الحبوب (سعد الله، 2009، ص13)، وقد عقدت فرنسا مع الجزائر في الفترة الممتدة من 1619م/1028هـ - 1830م/1246هـ ما عدده 58 إتفاقية ورعى مصالحها 60 قنصل (الجيلالي، 2010، ج4، ص104)، وقد تأثرت العلاقات الجزائرية الفرنسية بمجموعة من الأحداث البارزة التي عرفها العالم وخاصة قارة أوربا، بعد الإنقلابات والتغيرات الكبرى التي واكبت أحداث الثورة الفرنسية وإنعكاسات هذا الصراع على الخريطة السياسية لأوربا، كما إنعكست هذه الأحداث على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال الفترة الممتدة من 1790م/1205هـ إلى 1830م/1246هـ ويمكن أن نميز فيها ثلاث فترات وهي:

أ - الفترة الأولى:

بعد أحداث الثورة الفرنسية نشطت القنصلية الفرنسية في الجزائر للحصول على ما يمكن الحصول عليه من قمح المتوفر لدى الجزائر لسد حاجياتها أمام التحديات الجديدة (رحمونة، 2017، ص 276)، وتبدأ هذه المرحلة من إقرار وتمديد معاهدة السلم المئوية لثقة سنة أخرى في أواخر شهر مارس 1790م/1205هـ وتنتهي عند القطيعة في 1798م/1213هـ بعد الحملة الفرنسية على مصر (قنان ج، 2012، ص 213).

إن حرص فرنسا على إقامة علاقات دبلوماسية جيدة مع الجزائر كان ينبع من رغبتها الشديدة في إستغلال خيرات البلاد الإقتصادية وإحتكار إستثمار المرجان الذي كان يزخر به ساحل القالة (فركوس، 2002، ص 131)، كما مرت فرنسا ما بين 1793م/1208هـ إلى 1794م/1209هـ بمرحلة عصيبة، إذ كان عليها مواجهة قوى التحالف المعادية للثورة الفرنسية، كما كان عليها مواجهة المعارضة الداخلية، والأكثر وطأتا هو نقص المواد الغذائية، فكان على فرنسا أن تحمي وتضمن التموين من الجزائر وذلك بإيفاد مبعوث وهو دوشي لتنظيم عملية شراء الحبوب (رحمونة، 2017، ص 267)، وقد أبدى الداوي حسن باشا ميله إلى فرنسا إلى درجة أنه أقرضها مبلغا قدره خمسة ملايين فرنك لشراء الحبوب دون فوائد (الميلي، 2010، ج 4، ص 245)، وفي هذه المرحلة إزدادت الصداقة التقليدية بين البلدين وأصبحت أكثر تمكنا (قنان ج، 2012، ص 213)، حيث أنه بعد أن إتسعت دائرة الصراع الدولي نتيجة حروب الثورة الفرنسية، كانت في حاجة ماسة إلى إستيراد القمح، لا سيما وأن الجزائر كانت تمنحها تسهيلات في الشراء على سبيل الإقتراض، وكان الداوي يستفيد من هذه المعاملات التجارية ولذلك حرص هو الآخر على الحفاظ على العلاقات الودية لأن ذلك كان يصب في مصلحته، حتى أن الداوي خلال قيام الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798م/1213هـ لم يقطع علاقاته بفرنسا إلا تحت ضغط الرأي العام، وترقب من بعد ذلك أول فرصة لإستعادة العلاقات (الجيلالي، 2010، ج 4، ص 103).

تعتبر الجزائر الدولة الوحيدة التي قدمت لفرنسا مساعدات مالية ومادية أثناء فترة الحصار الذي كان مفروضا عليها من قبل الدول الأوربية (شويتام، 2016، ص 85)، ففي 1796م/1211هـ أقرضت الجزائر فرنسا مليون فرنك فرنسي بدون فوائد (خوجة، 1982، ص 25)، لكي تتمكن من شراء القمح الذي كان الجيش الفرنسي في إيطاليا وجنوب فرنسا في حاجة ماسة

إليه، مع إعطاء مجموعة من التسهيلات الجمركية للوكلاء الفرنسيين، وهو الأمر الذي سيسبب لاحقاً توتراً كبيراً في العلاقات الجزائرية الفرنسية (سعيدوني، 2013، ص101).

المعاهدات بين الجزائر وفرنسا في الفترة الممتدة من 1790م/1205هـ إلى 1798م/1213هـ:

- معاهدة صلح وتجارة في 23 مارس 1790م/1205هـ.
 - إمتيازات إفريقية في 23 جويلية 1790م/1205هـ.
 - معاهدة صلح وتجارة وإمتيازات في 01 جويلية 1791م/1206هـ.
 - إمتيازات زائد قرض بمبلغ ربع مليون فرنك في 20 ماي 1793م/1208هـ.
 - قرض لفرنسا بمبلغ مليون فرنك في سنة 1795م/1210هـ (بوعزيز، 2009، ص100).
- لما أخذت فرنسا مصر إستدعى الداى مصطفى باشا قنصل فرنسا وسأله عن الأمر، وإضطر إلى تأييد السلطان العثماني ومجاراة الإنجليز، خاصة بعد أن أرسل الباب العالي إلى والي الجزائر مصطفى باشا فرماناً مؤرخاً في أواخر صفر 1213هـ الموافق ل 12 أوت 1798م، أخبره فيه بأن إحتلال نابليون لمصر قد قوض قواعد السلام الذي كان قائماً بين الدولة العثمانية وفرنسا، ومن أجل ذلك قرر السلطان إعلان الحرب عليها (حماش، 1988، ص203)، كما طلب الباب العالي من الجزائر تعزيز تحصيناتها، وإرسال سفنها إلى عرض البحر المتوسط لإعتراض السفن الفرنسية المتنقلة بين مينائي تولون والإسكندرية(حماش، 1988، ص204)، ليأمر الداى بالقبض على القنصل الفرنسي، وأن توضع الأغلال في رجليه وجعله يخدم الحجر مع الأسرى، كما إستدعى جميع المسؤولين الفرنسيين وقيدهم مثل زميلهم (الزهار، 1974، ص76).

في 1799م/1214هـ هدمت جميع المؤسسات والمراكز الفرنسية التي كانت بالشرق الجزائري، وقبض على جميع الموظفين ووضعوا في السجن وكان عددهم 98 أسير، ولم يقر لها إمتيازاتها من جديد إلا بعد أن أبدت رغبتها في الخروج من مصر (سعيدوني، 2013، ص77).

ب - الفترة الثانية

لم تشهد العلاقات الجزائرية الفرنسية فترة توتر وتشنج كالتى ستشاهدها خلال هذه الفترة بسبب العدوانية الدبلوماسية لنابليون(قنان ج.، 2012، ص215)، كما تميزت بنوع من المد والجزر والتأرجح بين التوتر والهدوء (قنان ج.، 2012، ص246)، وتبدأ هذه الفترة بعودة العلاقات في عام

1800م/1215هـ، حيث أرادت فرنسا أن توقع معاهدة محدودة الأجل مع الجزائر، وتصلح الداى سرا لكن الإنجليز تفتنوا لذلك ووشوا بفرنسا لدى الباب العالى فأرسل السلطان العثماني فرمانا بإبطال الصلح (خوجة، 1982، ص29).

إضطر الداى مصطفى باشا إلى إعلان الحرب ثانية على فرنسا في 25 جانفي 1801م/1216هـ، ولكن في هذه المرة تدخل اليهود للإصلاح بينهما، وبالفعل أرسل الداى مصطفى رسالة مجاملة لنايليون، ورد له نايليون أنني أفتهم الضغوط التي هي عليكم ولكن الماضي مضى وإنقضى (صحراوي، 2016، ص124)، ولم يقم الداى بأي عمل جدي ضدها بل إنه تفاوض معها سرا(الجيلالي، 2010، ج4، ص103)، وفي نفس السنة عقد صلح بين فرنسا والباب العالى، وبذلك توقفت الحرب بين فرنسا وأترك الجزائر.

رجع القنصل الفرنسي دييوا تانفيل إلى منصبه بالجزائر (خوجة، 1982، ص29)، وتوصل بفضل حنكته إلى عقد معاهدة مع الجزائر عرفت باسمه، وأمضيت في 17 ديسمبر 1801م/1216هـ، وتتألف هذه المعاهدة من 19 مادة، فعادة العلاقات بين البلدين كما كانت في السابق، وإنطلقت على إثرها المدافع إحتفالا بإعلانها (بوعزيز، علاقات الجزائر مع ...، 2009، ص114)، كما نصت هذه المعاهدة على إعادة العلاقات بين البلدين وتنظيمها كما كانت في السابق، كما نصت أيضا على إعادة مؤسسات شركة القالة إلى العمل كما كانت في السابق، وإحترام المصالح الفرنسية والجزائرية، وكذلك تنظيم كيفية تصفية الديون (هاميون، 5873، 1801م).

بعد ذلك بفترة قصيرة توترت العلاقات الجزائرية الفرنسية من جديد، ويعود سبب هذا الصراع إلى خلاف قام بين القنصل الفرنسي دييوا تانفيل والباشا مصطفى حول قضية الهدايا، إضافة إلى إقدام الجزائر على إحتجاز سفينتين، فهدد نايليون الجزائر ودايها وقال له أن فرنسا على عهده ليست فرنسا التي كانت في عهد أسرة البربون(سعد الله، 2009، ص19)، ولكن بعد فترة قصيرة إضطر إلى العودة إلى السلام مع الجزائر وأرسل عن طريق أحد مسؤوليه رسالة إلى الباب العالى مفادها أنه قد عاقب المسؤولين عن الصراع الذي حدث بين الجزائر وفرنسا في سنة 1802م/1217هـ، وجاء فيها أيضا أنه قد درس ديون الجزائر وهو مستعد على تسديدها بعد

وقت معين دون أن يضر ذلك بالصداقة بين البلدين، ولهذا الغرض أرسلت فرنسا بعد ذلك الكولونيل سياستين إلى الجزائر من أجل التفاوض (هاميون، 5807، 1802).

لكن هذه السياسة تغيرت بعد أن تمكن نابليون من ضم إيطاليا لمملكته فأصبح يشعر بالمسؤولية في حمايتها (الجيلالي، 2010، ج2، ص103)، حيث ضم إلى إمبراطوريته نابولي وجنوة وطلب من الجزائر إنهاء الحرب معها ولكن الجزائر رفضت ذلك (قنان ج.، 2012، ص241)، وفي 30 جوان 1805م/1220هـ تم عزل الداوي مصطفى وبعد ذلك قتل، وحل مكانه أحمد خوجة الذي تلقى هدايا كثيرة عند تنصيبه من البرتغال والإسبان والإنجليز وهولندا والنرويج والسويد، بلغ مجموعها 412 ألف بياستر، إلى جانب ألواح السفن التي قدمتها دول شمال أوروبا (بوعزيز، 2009، ص117).

ليرسل نابليون أخاه جيروم في حملة تهديد في جويلية 1805م/1220هـ، ونجح فعلا في إستخلاص 12500 أسير (الجيلالي، 2010، ج4، ص103)، من بينهم 231 أسير إيطالي دفع مقابلهم 80 ألف قرش، وكان من المفروض أن تتحسن العلاقات بين البلدين ولكن اليهود والإنجليز عملوا على إفسادها بخلق دسائس ومشاكل عديدة (بوعزيز، 2009، ص117).

في عام 1806م/1221هـ وقع خلاف بين فرنسا والجزائر فصادرت فرنسا ممتلكات كل الجزائريين الموجودة بالموانئ الفرنسية وسجنتهم، فكان رد الداوي بطرد الفرنسيين المتواجدين بالجزائر وإعتقال الضباط المشرفين على مراكز القالة وإعطاء مراكزهم للإنجليز (خوجة، المذكرات، 2017، ص34) لمدة عشرة سنوات مقابل دفع 50 ألف بياستر، على أن يتم صيد المرجان كل فصلين (بوعزيز، علاقات الجزائر مع دول...، 2009، ص117).

إشتكت على إثر ذلك فرنسا إلى الباب العالي من تصرفات أوجاق الجزائر المتكررة، ومنعهم من صيد المرجان بالرغم من أنه توجد عدة معاهدات موقعة بين البلدين في هذا الإطار (هاميون، 1804، 5746)، لتتمكن من عقد معاهدة أخرى مع الجزائر مقابل دفع ما تبقى من الدين، فسلم الداوي مركز المرجان لفرنسا مرة أخرى بعد أن أخذه من الإنجليز (بايفر، 2009، ص35).

المعاهدات بين الجزائر وفرنسا في الفترة الممتدة من 1800م/1215هـ إلى 1814م/1229هـ:

- هدنة غير محدودة الأجل 19 جويلية 1800م/1215هـ (هاميون، 1800.5825).
- معاهدة صلح وتجارة 29 ديسمبر 1801م/1216هـ.
- معاهدة صلح وتجارة وإمميزات خاصة بالشركة الإفريقية 26 ديسمبر 1805م/1220هـ.
- إمميزات إفريقية 07 نوفمبر 1808م/1223هـ.
- صلح وتجارة 11 يوليو 1814م/1229هـ (plantet, 2014, p68).

ج - الفترة الثالثة

تبدأ هذه الفترة بعودة ملكية أسرة البربون إلى عرش فرنسا من جديد حيث حاولت فرنسا أن تحسن علاقاتها مع أوجاق الجزائر (كوزان، 1974، ص20)، وتميزت هذه المرحلة بعودة الهدوء إلى العلاقات بين البلدين (قنان ج.، 2012، ص215)، وكان ذلك إثر سقوط نابليون في معركة واترلو حيث بادر الملك لويس 18 بإرسال رسالة إلى الداوي (عبدالكريم، 2017، ص360) في 20 ماي 1814م/1229هـ، يخبره فيها بجلوسه على كرسي آبائه وأجداده وأنه يقر المعاهدات القائمة بين البلدين رغبة منه في السير على خطى أسلافه من أجل السلام والمحبة بين فرنسا والأمم الأجنبية، من جهته أقر الداوي كل هذه المعاهدات في 12 جويلية 1814م/1229هـ (قنان ج.، 2012، ص246)، وفي 13 أوت 1815م/1230هـ عينت فرنسا بيار دوفال قنصلا عام بالجزائر خلفا لديبوا تنافيل، وزوده وزير الخارجية تعليمات تقتضي بمفاوضة الداوي من أجل تصفية ديون بكري (بوعزيز، 2009، ص120)، عند قدومه إلى الجزائر إستقبله الداوي إستقبالا حسنا ورحب به (خوجة، المذكرات، 2017، ص44).

02- العلاقات الجزائرية الإنكليزية :

كانت العلاقات الإنكليزية الجزائرية في هذه المرحلة متأرجحة بين السلم تارة والحرب والعداء تارة أخرى (عبدالكريم، 2017، ص349)، ولكن إذا قارناها مع علاقة فرنسا بالجزائر فيمكن القول أنها أحسن نسبيًا، وإزدادت تحسنا مع القرن 18م عندما تأكد تفوق بريطانيا في البحار، وأصبحت تنظر ببعده سياسي مفاده أنه من مصلحة الدول الكبرى أن تبقى الجزائر كقوة

بحرية إقليمية في البحر المتوسط حتى لا يتاح للدول الصغيرة منافستها تجاريا إذا تحقق الأمن (الجيلالي، 2010، ج4، ص103)، كما يمكن القول أن العلاقات الإنجليزية مع الجزائر هي مجرد علاقات تبادل مصالح ونفوذ، خاصة أن إنجلترا كانت تسعى دائما إلى تعكير العلاقات الجزائرية الفرنسية وإفسادها عن طريق قنصلها المتواجدين بالجزائر، وذلك بسبب منافستها لفرنسا من أجل الحصول على الإمتيازات داخل التراب الجزائري خاصة مع أواخر القرن 18 م (صغيري، 2011-2012، ص103).

بعد الضغط الكبير الذي مارسته إنجلترا على الجزائر من أجل إعلان الحرب على فرنسا، وعملها على نشر الفتنة والنزاعات داخل الجزائر، حرص الداوي مصطفى على إقتناص فرصة من أجل طرد القنصل الإنجليزي من أجل ذلك سلط جواسيسه عليه إلى غاية أن تم القبض عليه متلبسا، وهو يمارس الفعل المخل بالحياء في النهار، مما سهل على الداوي طرده وعلى الرغم من تهديدات إنجلترا بالحرب على الجزائر فإن الداوي رفض عودته إلا بعد أن تستجيب إنجلترا للشروط الجزائرية، والتي من بينها تعيين قنصل جديد وتقديم ترضية مناسبة خاصة بعد علم الداوي عن طريق جواسيسه أن الإنجليز لا يريدون معاداة الجزائر وحرصون على إبقاء العلاقات قائمة بين البلدين (عبدالكريم، 2017، ص360).

لتصل بعدها عمارة إنجليزية بقيادة نيلسون في سنة 1802م/1217هـ (خوجة، 2017، ص30)، مكونة من 30 مركب وأصروا على إرجاع القنصل لكن الداوي مصطفى بقي على موقفه، وكادت أن تنشب الحرب بين الطرفين لكن الإنجليز في نهاية المطاف اضطروا إلى الرضوخ لطلب الداوي وغيروا القنصل (الزهار، 1974، ص79).

مجموع ما أمضته الجزائر من إتفاقيات ومعاهدات مع إنجلترا هو 27 (الجيلالي، 2010، ج4، ص104)، الأولى إنعقدت سنة 1655م/1066هـ بين حامد باشا حاكم الجزائر وأوليفير كرومويل ملك إنجلترا وسكوتلاندا وإيرلندا، والمعاهدة الأخيرة أبرمت يوم 26 جويلية 1824م/1240هـ بين الداوي حسين والملك جورج الرابع (عمورة، 2009، ج2، ص186)، وما يلاحظ في علاقات الجزائر مع دول وممالك أوربا هو إزدیاد حجم المنافسة كلما دخلت قوى جديدة هذه الحلبة، وخاصة مع أواخر القرن 18 م وبداية القرن 19 م (إسبانيا التي فقدت مستعمراتها في العالم الجديد - الولايات المتحدة الأمريكية - البرتغال) (رحمونة، 2017، ص276).

03- علاقات الجزائر مع الولايات المتحدة الأمريكية

إعترفت الجزائر بحكومة الثورة الأمريكية وبحق الولايات المتحدة الأمريكية في الإستقلال عام 1776م/1190هـ (الجيلالي، 2010، ج4، ص101)، وبعد إستقلالها عن التاج البريطاني في 1783م/1197هـ أخذت سفنها التجارية في الإبحار بالبحر الأبيض المتوسط، لكنها أصبحت تتعرض لهجمات البحارة الجزائريين وشكل ذلك تهديدا لإقتصادها، الذي كان يركز على التجارة الخارجية، خاصة بعد تكديس أسواقها بالتبغ والفراء والخشب والسكر (benguetaf، 06/2010)، وبعد أن ضيقت الجزائر الخناق على التجارة الأمريكية بدؤوا يفكرون في إنشاء قوة بحرية من أجل حماية هذه السفن وكان ذلك في سنة 1794م/1209هـ، ولكن هذا لم ينجح ولم يكن صائبا أصلا لأنه يتطلب وقتا ومالا (صحراوي، 2016، ص109)، لتفكر في إنشاء حلف بحري بالإشتراك مع بعض الدول الأوربية لكن هذا المشروع فشل أيضا.

بعد فشل مشروع الحلف البحري الذي تبنته الولايات المتحدة الأمريكية إتجهت إلى معالجة علاقتها مع الجزائر بأكثر واقعية وقررت بناء على السلطة التي منحها إياها الكونجرس الدخول في مفاوضات مع الداوي من أجل فدية الأسرى الأمريكيين، وعقد معاهدة صداقة مع الجزائر وبدأت فترة المفاوضات (العربي، 1984، ص10)، ففي عام 1795م/1210هـ سافر المندوب الأمريكي جوزيف دونالدسون إلى الجزائر لعقد معاهدة السلام والصداقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والجزائر، والتي تم التوصل إلى إتفاق حولها في 05 سبتمبر 1795م/1210هـ، وأمضيت المعاهدة رغم تحريض بريطانيا ورفضها (عبدالكريم، 2017، ص347)، وقد طلب الداوي في المرة الأولى من الولايات المتحدة الأمريكية أن تدفع مبلغ يقدر بثلاثة ملايين دولار ومراكب جهادية، لكن بعد مفاوضات طويلة بين الطرفين تم تخفيض المبلغ (الزهار، 1974، ص66)، وإحتوت المعاهدة على 22 مادة نصت على أن تدفع الولايات المتحدة الأمريكية ما يساوي حوالي مليون دولار منها 21600 إتاوة سنوية تدفع في شكل معدات بحرية، مقابل ذلك تحمي الجزائر سفنها، وتعمل على ربط السلام بينها وبين تونس وطرابلس الغرب، كما أطلقت سراح الأسرى الأمريكيين في 1796م/1211هـ (عباد، 2005، ص217).

كما تم إمضاء معاهدة أخرى في 30 جوان 1805م/1220هـ (الجيلالي، 2010، ج4، ص101)، وبعدها بقية العلاقات الجزائرية الأمريكية يسودها السلم والصدقة في فترة الإضطرابات الأوربية الكبرى (سينسر، 1980، ص156) إلى غاية 1812م/1227هـ وهو تاريخ بداية التوتر بين البلدين (عبدالكريم، 2017، ص348)، ففي عام 1813م/1228هـ رفضت الولايات المتحدة الأمريكية دفع الإتاوة السنوية المفروضة عليها (بوعزيز، 2009، ص119)، مما جعل الداى الحاج علي يعلن الحرب على أمريكا ويتردد قنصلها (خوجة، 2017، ص44) .

بعد أن تولى الداى عمر باشا خراج الرايس حميدو إلى المحيط الأطلسي لمواجهة سفن أمريكية قادمة إلى الجزائر، وإستشهد رحمه الله في هذه المعركة، وتمكن الأمريكان من أسر بقية المراكب وواصلو طريقهم إلى الجزائر وأرغموا الداى لقبول الصلح بقوة (الزهار، 1974، ص118) وأمضيت معاهدة بين البلدين وتعتبر الثالثة في 23 ديسمبر 1815م/1230هـ (الجيلالي، 2010، ج4، ص101).

04- العلاقات الجزائرية الإسبانية :

بعد فشل حملتي إسبانيا على مدينة الجزائر 1783م/1197هـ وسنة 1784م/1198هـ أدركت إسبانيا أنه لا يمكنها فرض إرادتها على الجزائر لذلك حاول الملك كارلوس الثالث البحث عن أي مبادرات تؤدي إلى السلام (فكاير، 2018، ص121)، ففي 1785م/1199هـ قرر الإسبان الكف عن العمل العسكري ضد الجزائر وأرادو الصلح وتفاوضوا مع الجزائر (خوجة، 2017، ص21)، وبالفعل تمكنوا من المحافظة على علاقات السلم مع الجزائر في الفترة الممتدة من 1785م/1199هـ و1790م/1205هـ (العربي، 1984، ص33)، وبعد مفاوضات دامت سنة توصل الطرفان في 14 جوان 1786م/1200هـ إلى إبرام معاهدة تألفت من 25 مادة تناولت جوانب سياسية وإقتصادية وأمنية بين البلدين ومن أهم محاورها: (فكاير، 2018، ص122)

- 1- تنظيم التعامل بين الدواتين في عرض البحر في حال إلتقاء سفن الدولتين.
- 2- تنشيط التبادل التجاري بين الدولتين.
- 3- صلاحيات القنصل الإسباني في الجزائر وكيفية معاملة الرعايا الإسبان.
- 4- التعريف الجمركية بين البلدين والشروط التي تتحكم فيها.
- 5- وضع مدينة وهران وكيفية التعامل معه.

6- الترتيبات المعمول بها في حال حدوث نزاع بين الدولتين.

7- تبادل التمثيل الدبلوماسي بين الدولتين.

8- شمولية المعاهدة لكل الأشخاص والمناطق التابعة للدولتين مثل السواحل البابوية

بالنسبة لإسبانيا (بوبكر، 2015، ص194).

كما إتفق الطرفان على أن تدفع إسبانيا مبلغ أربعة ونصف مليون دولار (العربي، 1984، ص33)، وأصبحت الجزائر بعد ذلك تفرض عليها دفع الأموال لأتفه الأسباب (شارل، 1982، ص133)، ولكن الإسبان بعد ذلك تراجعوا عن الوعد الذي قطعوه للجزائر وهو تسليم مدينة وهران (خوجة، 2017، ص21)، وإحتفظت إسبانيا بالمرسى الكبير إلى غاية أواخر العهد العثماني فتعرضت بذلك لهجمات مستمرة إلى غاية 1791م/1204هـ، وإضطرت أخيرا للإستسلام والإنسحاب من الجزائر، ودفعت مليون كرونة كضريبة سنوية، بالإضافة إلى هدايا بلغت قيمتها 42 ألف دولار يقدمها كل قنصل إسباني جديد يعين في الجزائر (الجيلالي، 2010، ج4، ص118).

من أهم العوامل التي سرعت في خروج الإسبان من الجزائر الزلزال الذي أصاب وهران عام 1790م/1205هـ، وكان ذلك قبل وفاة الداوي محمد بن عثمان، الذي كان متأكدًا أن هذا الزلزال سيكون عاملا أساسيا لخروج الإسبان نهائيا من الأراضي الجزائرية (عباد، 2005، ص171)، وكان تسليم وهران في عهد الملك شارل الرابع (فكاير، 2018، ص135)، إضافة إلى عامل آخر وهو حنكة محمد عثمان وطول مدة حكمه، كما أن الجانب الإسباني قد تضرر إقتصاديا خاصة في الجانب التجاري في المتوسط، وتضرر دبلوماسيا حيث تراجع الدور الإسباني في أوربا (بوبكر، 2015، ص185)، وأمضيت المعاهدة نهائيا في 12 سبتمبر 1791م/1204هـ ومن أهم بنود هذه المعاهدة (فكاير، 2018، ص139):

1- إنسحاب الإسبان من وهران ومن مرسى الكبير بداية شهر محرم 1206هـ/سبتمبر

1791م كما يقومون بتهدم كل ما بنوه بعد عودتهم إليها في 1732م/1145هـ، وأن ينقلوا العتاد العسكري.

2- في مقابل إنسحابهم يمنح للإسبان إمتيازات تجارية في الغرب الجزائري خاصة، وهذا

تحت رعاية الداوي والباي.

3- حددت التعريف الجمركية ب ألف قطعة ذهب كل سنة مع إعفائهم من بقية الضرائب.

4- السماح للسفن الإسبانية حربية كانت أو تجارية بالدخول أو الخروج للموانئ الجزائرية بشرط أن تطلب الإذن (بوبكر، 2015، ص219).

05- العلاقات الجزائرية البرتغالية

في سنة 1802م/1217هـ دفعوا للداي مباشرة مبلغ 60 ألف دولار لإعتماد قنصل جديد(العربي، 1984، ص33)، وبعد أسر الجزائر لعدد من السفن البرتغالية سعت هذه الأخيرة إلى عقد صلح مع الجزائر عن طريق وساطة مغربية لكن هذا المسعى فشل، وفي 1793م/1207هـ نجحت الوساطة البريطانية في عقد هدنة بين البلدين لكنها لم تدم طويلا (فكاير، 2018، ص94)، وبذلك فتح المجال أمام الجزائر في المحيط الأطلسي (رحمونة، 2017، ص276).

أبرمت الجزائر مع البرتغال عدة معاهدات الأولى كانت معاهدة هدنة سنة 1785م/1199هـ، وأيضا أمضت المعاهدة الثانية في 17 سبتمبر 1793م/1207هـ وهي معاهدة هدنة، لتبرم بعدها معاهدة سلم في 28 سبتمبر 1795م/1209هـ (عمورة، 2009، ج2، ص188)، لتتوتر بعدها العلاقات بين البلدين، وأمام توتر العلاقات بين الجزائر والبرتغال صممت بريطانيا على إستغلال نفوذها في الجزائر لصالح حليفاتها، وكان ذلك في 1810م/1225هـ حيث توصل الطرفان لعقد هدنة لمدة سنتين تضمنت 08 مواد ومن بينها دفع فدية تقدر ب337 ألف دولار لتحرير 615 أسير (فكاير، 2018، ص99)، وقد لعب اليهود دورا هاما في هذه المفاوضات وكانت لهم وساطة واضحة في القضية(صحراوي، 2016، ص102)، وفي 1813م/1228هـ عقدت معاهدة صلح نهائية بواسطة السيد أكورت الوزير البريطاني المفوض لدى دول المغرب، وإحتوت المعاهدة على 16 مادة دفعت بموجبها البرتغال مبلغ إضافي يقدر بنصف مليون دولار، وتعهدت بدفع ضريبة سنوية قدرها 24 ألف دولار بالإضافة إلى الهدايا وتم تعيين قنصل لها في الجزائر (فكاير، 2018، ص100).

06- العلاقات الجزائرية الهولندية

من أهم الدول الأوروبية التي إرتبطت بعلاقات مع الجزائر خلال الفترة العثمانية هولندا، وكانت العلاقات القائمة بين البلدين قائمة على أساس تجاري(شارل، 1982، ص134)، ومن أهم

ما يميز هذه العلاقات هو وجود قنصل هولنديين في مدينة الجزائر من 1616م/1025هـ إلى غاية 1830م/1246هـ، ولكن هذا التواجد الدبلوماسي لا يعني أن العلاقة كانت في سلم دائم بل كانوا يشاركون أحيانا مع الدول الأوربية في أعمال عدوانية ضد السواحل الجزائرية، وأشهرها حملة إكسموت 1816م/1231هـ وكثيرا ما كانوا يشنون حملات عسكرية بشكل منفرد على الجزائر، وعند تأزم العلاقات يرسلون مبعوثين للجزائر من أجل الهدنة وتحسين العلاقات (فكاير، 2018، ص102).

07- العلاقات الجزائرية الدنماركية

الدول الشمالية كانت تسعى دائما للمحافظة على السلام مع الجزائر بأفضل ما يمكن أن تحصل عليه من الشروط (شالر، 1982، ص134)، فبعد فشل الدنمارك في حملتها على الجزائر سنة 1770م/1184هـ أرسلت هذه الأخيرة مفاوضين للجزائر من أجل إسترضاء الداى فأعطوه هدايا كثيرة وترجوه كثيرا فعند ذلك طاب خاطره، وشرط عليهم العديد من الشروط من بينها إعطاء الجزائر أربع مهاريز لرمي القنابل (التلمساني، 2017، ص138)، كما أمضت الدنمارك معاهدة أخرى مع الجزائر في عهد الداى محمد عثمان في 16 ماي 1772م/1186هـ.

08- العلاقات الجزائرية السويدية

أما في ما يخص العلاقات الجزائرية السويدية فقد كانت على العموم جيدة، وأمضى البلدان مع بعضهما معاهدتين، الأولى معاهدة سلم وتجارة في 16 أفريل 1729م/1142هـ، بين داى الجزائر محمد كور عبدي وملك السويد فريدريك الأول، ونصت على إمتياز حرية التجارة البرية للسويد، مقابل دفع إتاوة كل عشر سنوات، وتزويد الجزائر بالعتاد الحربي وأخشاب البناء (عمورة، 2009، ج2، ص187)، لكن مع نهاية الثمانينات من القرن 18 وبداية التسعينات بدأت العلاقات تتأزم خاصة في 1789م/1204هـ، والسبب الوحيد الذي حال دون إعلان الجزائر الحرب عليها هو الوفاق بين السويد والدولة العثمانية، لكن بعد وفاة الداى محمد عثمان باشا في 1791م/1206هـ، وإستخلافه بحسن باشا 1791م/1206هـ-1798م/1213هـ أعلن الحرب على السويد لأنها خرقت بنود المعاهدة السابقة (سالمي، 2014-2015، ص102)، لتعود المياه إلى مجاريها بعد إمضاء معاهدة صلح ثانية في 25 ماي 1792م/1207هـ في عهد الداى حسن (عمورة، 2009، ج2، ص187).

الإتاوات التي كانت تدفع بناء على المعاهدات:

- كل الدول الأوروبية كانت ملزمة بدفع إتاوات سنوية بموجب المعاهدات المبرمة مع الجزائر وهي على النحو التالي :
- أمريكا تدفع 10 آلاف دولار نقدا وهدايا قنصلية قيمتها 10 آلاف دولار .
 - بريطانيا تدفع هدايا قنصلية تقدر ب 600 جنيه .
 - فرنسا 10 آلاف جنيه في شكل بضائع وحبوب وفواكه .
 - هولندا 600 ليرة بعضها آلات وأسلحة .
 - صيقلية 6000 ريال.
 - سردينيا 6000 ليرة.
 - الدنمارك آلات حربية كهدايا وعملة نقدية تقدر ب 6000 ريال - تدفع السويد نفس المبلغ - هانوفر وبريم 600 ليرة - هامبورغ أسلحة وهدايا وعتاد- البندقية 30 ألف دورو - النمسا 200 ألف فرنك - نابولي 20 ألف ليرة - البرتغال نفس المبلغ (بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر 2009، ص49).

الخاتمة:

- من خلال ما سبق نستنتج ما يلي:
- العلاقات الجزائرية الأوروبية تميزت بالسلم والتعاون تارة والصراع وقطع العلاقات تارة أخرى، وتحكم في ذلك مجموعة العوامل السياسية الإستراتيجية العسكرية، وأيضا هناك عوامل داخلية خاصة بالجزائر وأخرى خارجية أولى خاصة بالدولة العثمانية وأخرى خاصة بالدول الأوروبية التي كانت تلعب دورا مزدوجا في هذه المرحلة، وهو صراعها الداخلي فيما بينها أو ما يسمى بصراع النفوذ، وإنعكاساته الخارجية على حركتها التوسعية الإستعمارية الإقتصادية.
 - الدولة التي كانت ترتبط معها الجزائر بقوة هي فرنسا، التي حضيت بالعديد من الإمتيازات مقارنة مع الدول الأخرى، وكانت أكثر تعاملًا مع الجزائر، ولقيت الدعم المادي والمعنوي في أصعب لحظات تاريخها، وذلك أثناء الحصار الأوربي عليها أثناء الثورة الفرنسية وأثناء الحروب النابليونية، وقد حاولت إنجلترا دائما الحصول على نفس إمتيازاتها لكنها لم تتمكن من الوصول لمبتغاه.

- إكتساب الجزائر لشخصية ومكانة دولية هامة في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط مما جعل الدول الأوربية تسعى جاهدة لربط علاقات دبلوماسية جيدة معها.
 - إمتلاك الجزائر حرية ذاتية في إتخاذ القرارات الدبلوماسية، وكذلك في عقد المعاهدات والإتفاقيات مع الدول الأوربية في فترة الديات، وتمتع الداى بصلاحيات واسعة في عقد الصلح أو الحرب، وذلك مقارنة بالفترات الأولى للتواجد العثماني بالجزائر حيث كانت القرارات تتخذ من قبل الباب العالي.
 - التعامل المباشر بين الجزائر والدول الأوربية وتبادل القناصل والهدايا.
 - تذبذب العلاقات بين الطرفين بين السلم تارة والحرب تارة أخرى، وهذا الأمر يعود إلى طبيعة قوة الطرفين، وكذلك طبيعة الإستراتيجيات التي تتغير بتغير الظروف الداخلية والخارجية.
 - تميز العلاقات الجزائرية الأوربية بالتوتر أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر بسبب بداية إنقلاب موازين القوى.
 - تفرد فرنسا بحصة كبيرة من الإمتيازات والقروض والمعاهدات مقارنة مع بقية الدول الأوربية.
 - بداية قضية الديون الفرنسية في هذه المرحلة، حيث أن الجزائر منحت قروضا لفرنسا في فترة الحروب النابليونية في وقت كانت تحاصرها كل الدول الأوربية.
 - التدخل اليهودي الدائم في العلاقات الجزائرية الأوربية.
 - الصراع الفرنسي الإنجليزي الكبير من أجل كسب الإمتيازات، وذلك توازيا مع تخطيط كل منهما من أجل إحتلال الجزائر.
 - سعي إنجلترا الدائم للحفاظ على الجزائر من أجل ضمان التوازن الإستراتيجي مع فرنسا، والحفاظ على ممتلكاتها وطرقها البحرية.
 - تبني الولايات المتحدة الأمريكية لمشروع حلف عسكري ضد الجزائر من أجل القضاء على نفوذها، ولكن تأسيس الحلف فشل.
 - تحسن العلاقات الجزائرية الإسبانية بعد خروجها النهائي من الجزائر.
 - إستقرار علاقات الجزائر مع دول الشمال.
 - تأثر العلاقات الجزائرية الأوربية بطبيعة علاقة الدول الأوربية بالدولة العثمانية.
- قائمة الجيوبوغرافيا:

- الأرشيف:

- خط هاميون، العدد:5825، التاريخ:1800م.
- خط هاميون، العدد:5873، التاريخ:1801م.
- خط هاميون، العدد:5746، التاريخ:1802م.
- خط هاميون، العدد:5807، التاريخ:1802م.

- المصادر العربية:

- 01- التلمساني محمد بن رقية. (2017). الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارة عليها جنود الكفرة، ضبط وتعليق: خير الدين سعدي الجزائري. الجزائر: أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، ط.1
- 02- الزهار أحمد الشريف. (1974). مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار (1168هـ - 1246هـ/1754م-1830م)، تعريب وتعليق وتقدم: أحمد توفيق المدني. الجزائر: شون ت.
- 03- بايفر سيمون. (2009). مذكرات جزائرية عشية الإحتلال، ترجمة: أبو العيد دودو. الجزائر: دار هومة.
- 04- خوجة حمدان بن عثمان. (2017). المذكرات، تأليف وتعريب: محمد بن عبد الكريم. الجزائر: دار الوعي، ط.1
- 05- شالر وليام. (1982). مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1824-1816م)، تعريب وتعليق وتقدم: إسماعيل العربي. الجزائر: شون ت.

- المراجع العربية:

- 01- بوبكر محمد السعيد. (2015). العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر الهجري/الثامن ميلادي 1206-1119هـ/1708-1792م. الجزائر: بيت الحكمة، ط.1
- 02- بوعزيز يحي. (2009). الموجز في تاريخ الجزائر(الجزائر القديمة والوسيطه والحديثة). الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع.

- 03- بوعزيز يحيى (2009). *علاقات الجزائر مع دول 1830-1500 ممالك أوروبا*. الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع.
- 04- بوعزيز يحيى (2009). *موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب*. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر، ج. 1.
- 05- جيلالي عبد الرحمن (2010)، ج. 4. *تاريخ الجزائر العام*. الجزائر: دار الأمة.
- 06- حماش إبراهيم خليفة (1988). *العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798م إلى 1830م*، رسالة ماجستير. جامعة الإسكندرية، مصر 1988: م.
- 07- رحمونة بليل (2017). *القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 إلى 1830 الجزائر*: دار القدس العربي.
- 08- سالمي عبد الهادي رجاني (2015-2014). *العلاقات الجزائرية الإسكندنافية في الفترة العثمانية 1792-1729م*، رسالة ماجستير، منشورة. جامعة الجزائر، الجزائر.
- 09- سبنسر ولیم (1980). *الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتعليق: عبد القادر زبادة*. الجزائر: ش ون ت.
- 10- سعد الله أبو القاسم (2009). *محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال*. الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع.
- 11- سعيدوني ناصر الدين (2013). *تاريخ الجزائر في العهد العثماني*. الجزائر: البصائر للنشر والتوزيع، ط. 2.
- 12- سعيدوني ناصر الدين (2013). *ولايات المغرب العثمانية الجزائر تونس طرابلس الغرب*. الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع.
- 13- شويتام أرزقي (2016). *دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية 1830-1519م*. الجزائر: دار الكتاب العربي، ط. 2.
- 14- صحراوي كمال (2016). *دور جهود الجزائر الدبلوماسية أواخر العهد العثماني وبداية الفترة الإستعمارية*. الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط. 2.
- 15- صغيري سفيان (2012-2011). *العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1830-1671*، رسالة ماجستير، منشورة. جامعة باتنة، الجزائر.

- 16- عباد صالح. (2005). الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830 الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع.
- 17- عبدالكريم شوقي. (2017). الإستخبارات الجزائرية في العصر الحديث 897هـ- 1246م/1492هـ. الجزائر: دار هومة.
- 18- العربي إسماعيل. (1984). العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة 1776-1816 الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط. 2.
- 19- عمورة عمار (2009). ج. 2. الجزائر بوابة التاريخ الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962م. الجزائر: دار المعرفة.
- 20- فركوس صالح. (2002). المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814م ق م 1962 م - م. (عناية، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- 21- فكايير عبد القادر. (2018). دراسات في تاريخ الجزائر الحديث العهد العثماني-1518 1830 الجزائر: دار هومة.
- 22- قنان جمال. (1987). نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830 م. الجزائر: طبعة خاصة، وزارة المجاهدين.
- 23- قنان جمال. (2012). معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830 م. الجزائر: دار هومة.
- 24- كوزان أرجمنت. (1974). السياسة العثمانية تجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر-1827 1847، نقله عن التركية: عبد الجليل التميمي. تونس.
- 25- الميلي مبارك بن محمد (2010). ج. 4. تاريخ الجزائر في القسّم والحديث. الجزائر: دار الكتاب العربي.

المراجع الأجنبية:

- 01- benguetaf, a. (06/2010). the barbary treaties between the u s a and algeries 1795-1816. 16-17, 285-298.
- 02- plantet, e. (2014). les consuls de la france a alger avant la conquete 1579-1830. algerie: alem al afkar.